

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

واحدةً وانا ربك فاتقون؟(1). ومن طاهر الآيتين الكريمتين نجد أن علاّة وحدة الأمة الإسلامية هي وحدة الرب والمعبود، وأن هذه الوحدة لا تتحقق في اطارها الاجتماعي والسياسي إلاّ إذا تجسّدت هذه العقيدة عبادةً ، وتقوىً على هديه وشريعته التي أرادها حياةً للأمة، وتوحيداً لها في سيرها الشامل نحو الله تعالى... ونجد مخطط هذه الوحدة الشاملة لجميع جوانب حياة الأمّة وحركتها الإلهية في الجوانب التالية: 1 - وحدة الشعائر الإسلامية: كالقبة الواحدة والصلاة والحج وغيرها.. ولهذا الجانب أثرٌ كبير في إبراز الصفة القدسية لمظهريّة وحدة الأمة من خلال الشعائر الإسلامية الواحدة، فالقبة الواحدة وهي الكعبة المشرفة بيت الله الذي أقام قواعده نبيا الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأمر الله ووحيه: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبلُ منّا» إنك أنت السميع العليم؟(2). والقيمة الرسالية المميّزة لقبة المسلمين هذه أنها لم تكن قبلتهم بادئ الأمر إلى أن أمر الله رسوله أن يتحول إلى الكعبة المشرفة قبة خاصة للمسلمين، فقد روى علي بن إبراهيم بإسناده عن الصادق - عليه السلام - قال: «تحول القبة إلى الكعبة بعدما صلى النبي - صلى الله عليه وآله - بمكة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس وبعد مهاجرته إلى المدينة صلى إلى بيت المقدس سبعة أشهر، قال: ثم وجهه إلى الكعبة، وذلك أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله - صلى الله عليه وآله - ويقولون له: أنت تابع لنا، تصلي إلى قبلتنا، فاغتم رسول الله من ذلك غمّاً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله تعالى في ذلك أمراً، فلما أصبح وحضر